دور السلاطين الأفارقة في تعزيز مكانة العلماء ورجال الدين في شرق إفريقيا الإسلامية (ق6هـ-12م/10هـ16م)

The role of African sultans in strengthening the status of scholars and religious men in Islamic East Africa (6 AH-12 AD / 10 AH-16 AD)

1- د. عائشة غندوز *، جامعة الجيلالي بونعامة مليانة – (الجزائر خميس)

ghendouz.aicha@univ-dbkm.dz

2- حبيبة بن جازية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجمهورية الجزائر)

hbendjazia@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/26 تاريخ القبول: 2026/06/08 تاريخ النشر: 2026/06/13

ملخص: شهدت ممالك شرق إفريقيا الإسلامية في عصورها الزاهرة خلال العصر الوسيط عناية فائقة بفئة العلماء ورجال الدين، حيث أدرك السلاطين الذين تأثروا بالإسلام والهجرات العربية المختلفة على أهمية العلم وضرورة وجود العلماء في ممالكهم وإمارتهم. لما لهم من دور في توجيه الحياة العامة في مجتمعاتهم. وتجلى هذا الاهتمام في أشكال دعم متنوعة، بدءا من بناء المدارس والمساجد للمعلمين، وصولا إلى منح الاقطاعات والهبات لاستقطابهم؛ وكان من أكثر السلاطين الذين قدموا الدعم المادي للعلماء هم سلاطين مملكة سنار الإسلامية.

***- المؤلف المرسل**

كما وصل اهتمام السلاطين الأفارقة بالعلماء ورجال الدين، أن قربوهم إليهم في مراكز حكمهم ومحاكمهم للفصل بين الخصومات، وبذلك أضحى لهم دور كبير حتى في تعيين السلطان نفسه، وسن الأحكام القضائية ونشر العلوم والمعارف الإسلامية، مثل ما ساد في ممالك الطراز الإسلامي ومملكة دارفور وممباسا ومقديشو، بالإضافة إلى مملكة كلوة الإسلامية التي كان حكامها على صلة وطيدة بعلماء وفقهاء الدولة العباسية. وبذلك كان لهذا التفاعل الوثيق بين السلطة السياسية والدينية بشرق إفريقيا أثر مباشر في تحقيق نهضة علمية وثقافية، تجلت في استقرار المجتمعات الإسلامية في شرق إفريقيا، وتعميق الروابط مع العالم الإسلامي.

كلمات مفتاحية: **شرق إفريقيا، المشرق الإسلامي، السلطان، العلماء، التعليم، المجتمع، السياسة.**

Abstract: During its golden age in the Middle Ages, scholars and prominent religious figures enjoyed a prestigious position in the Islamic kingdoms of East Africa. Influenced by Islam and numerous Arab migrations, the sultans recognized the importance of knowledge and the necessity of having scholars in their kingdoms and emirates, given their pivotal role in shaping public life. This interest manifested itself in various forms of support, from building schools and mosques for teachers to granting land and gifts to attract them. The sultans of the Sennar Sultanate were among the most generous in providing material support to scholars.

The interest of African sultans in scholars and religious figures extended to integrating them into their centers of power and courts to resolve disputes. This granted them pivotal roles, including the appointment of the sultan himself, the issuing of judicial rulings, and the dissemination of Islamic sciences and knowledge, as was the case in the Islamic kingdoms of Darfur, Mombasa, and Mogadishu, as well as in the Islamic kingdom of Kilwa, whose rulers maintained close ties with scholars and jurists of the Abbasid Caliphate. This close

interaction between political and religious authority in East Africa contributed directly to a scientific and cultural renaissance, which resulted in the stability of Muslim communities in East Africa and strengthened their ties with the wider Islamic world.
Keywords: East Africa, the Islamic East, the Sultan, scholars, education, society, politics.

1.مقدمة:

لطالما أدت شرق إفريقيا في عصرها الإسلامي دورا محوريا في التفاعل الثقافي والحضاري بين شرق إفريقيا الإسلامية وبلاد المشرق الإسلامي،إلا أن الكتابات التاريخية في هذاالشأن كانت قليلة جدا، لذلك حاولنا أن نسلط في دراستنا هذه حول هذه الجزئية مهمة من التاريخ الإسلامي، وهي عناية السلاطين الأفارقة بالعلماء ورجال الدين، إذ كانوا على اهتمام بالغ بهذه الفئة، منذ ادراكهم أهمية الدور الذي يؤدونه في ازدهار ممالكهم واستقرار ملكهم. فلذلك حرصوا على توفير بيئة مناسبة لهم، وقربوهم إليهم. ونتيجة لهذه السياسة شهدت شرق إفريقيا ازدهارا علميا وثقافيا في عصرها الوسيط، كما استمرت التقاليد العلمية الإسلامية في التأثير على المجتمع.

أما السلاطين الأفارقة أولوا اهتماما خاصا بالعلماء، فاستقبلوهم في بلاطاتهم، وشجعوهم على نشر العلوم والمعارف. وكان لهذا الدعم أثر كبير في تعزيز الحركة العلمية، وازدهار مؤسسات التعليم العربي الإسلامي. كما ساهمت الروابط التجارية في انتقال الأفكار والتقاليد الدينية بين المنطقتين، مما عزز حركة التبادل الثقافي. وهكذا، شكلت هذه العلاقات أساسا قويا للتواصل المستمر بين شرق إفريقيا والمشرق الإسلامي.

وتكمن إشكالية الدراسة فيما يلي:

إلى أي مدى أسهم دعم السلاطين الأفارقة في تعزيز مكانة العلماء ورجال الدين في شرق إفريقيا الإسلامية؟ وما هي أبرز الآليات التي اعتمدوها لتحقيق ذلك؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

فيما تمثلت الهبات والعطايا التي قدمها السلاطين الأفارقة للعلماء؟

ما دور العلماء ورجال الدين في تعزيز الروابط العلمية والثقافية بين سلاطين شرق إفريقيا والمشرق الإسلامي؟

كيف ساهمت هذه التفاعلات في انتشار الإسلام وعلومه في شرق إفريقيا؟

وكيف انعكس هذا الدور على تطور الحركة العلمية والدينية في المنطقة؟

2. انتشار الإسلام في شرق إفريقيا وظهور الممالك:

انتشر الإسلام في شرق إفريقيا عن طريق عاملين أساسين هما، التجارة والهجرات البشرية.

2-1. دور التجار والهجرات في نشر الإسلام:

لقد ارتبطت شبه الجزيرة العربية مع شرق إفريقيا بعلاقات تجارية قبل الإسلام وبعده، وفي مقدمتها بلاد اليمن[1]، حيث اعتبرت مدينة عدن من أهم الموانئ التجارية لقربها من مملكة أكسوم [2]، وعلاوة على ذلك مثل اليمنيون وسيطا تجاريا بين شرقي آسيا وإفريقيا [3]،وكان للأسواق التجارية دور لا يستهان به في ربط التجارة اليمنية مع تجارة شرق إفريقيا، حيث زخرت هذه الأسواق بمختلف السلع التجارية، وزيادة عن ذلك فقد كانو يعقدون العقود التجارية في مراكز استجماع تجارتهم[4].

وقد تطورت بعد ذلك، العلاقات اليمنية بشرق إفريقيا من علاقات تجارية محضة إلى تدفق الهجرات البشرية، خاصة لما ضاقت اليمن من الجفاف الذي أصابها بعد انهيار سد مأرب[5]، وقلة الزراعة، هاجر العديد من الزراع والصناع والتجار العرب إلى شرقي إفريقيا، للاستثمار في مواردها الطبيعية، ومن

---

[1]- أحمد نغنية، الشيخ: **الموسوعة الجغرافية الميسرة تاريخ العرب القديم**، دار الصفوة، بيروت لبنان، ط1، 1994، ص ص:46-48.

[2] - إبراهيم أحمد، المقحيفي: **معجم المدن والقبائل اليمنية**، دار الكلمة، صنعاء، ط1، 1985.، ص ص:19-20، ص:14.

[3]- معمر الهادي، القرقوطي: "العلاقات التجارية بين مدينتي عدن وزيلع في العصر الإسلامي"، **مجلة التراث**، الع11، 2014، ص:3.

[4]- وفاء عبد الهادي عبد الله، الشرجبي:"العلاقات التجارية لعدن مع شرق إفريقيا وآسيا من عهد الزريعيين إلى عهد الطاهرين 532-945هـ"، **أطروحة دكتوراه**، جامعة عدن كلية الآداب، 1434 هـ- 2012م، ص ص:18-64.

[5]- إبراهيم، برمة أحمد: "الهجرات العربية إلى إفريقيا جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية والأدب العربي"، **دورية كان التاريخية**، الع 41، 2018، ص46-56، ص:48.

القبائل العربية التي هاجرت إلى بلاد الحبشة، نذكر قبيلة الأجاعز اليمنية، وقبيلة حبشت اللتان استوطنتا في بلاد الحبشة، وكان لهم دور مميز في تطوير مملكة أكسوم[1].

وفي الجهة الجنوبية من شرق القارة الإفريقية، كان ميناء سفالة الميناء الوحيد في الساحل الذي يقوم بتصدير الذهب مع العرب، مقابل ما يحملونه لهم من سلع أخرى هم بحاجة إليها[2]. كما وردت إشارات مصدرية إلى وجود جماعات من الحضارمة عبروا البحر الأحمر واختلطوا مع المجتمع الإفريقي منذ العصور القديمة[3].

وفي المقابل، وسع الحجازيون دائرة علاقاتهم الاقتصادية مع الحبشة واليمن وغيرهما، فكانت المراكب البحرية تأخذ طريقها إلى هناك عن طريق البحر الأحمر[4]، حيث كان ميناء جدة من أشهر الموانئ الحجازية، إذ شكل علامة فارقة في التقاء الأجناس المختلفة[5]،وبالفعل فقد ارتبطت السواحل الشرقية للقارة الإفريقية بميناء جدة عن طريق الرياح الموسمية، أما العامل الذي حفز على استمرار هذه العلاقات التجارية هو حاجة الحجازيين للسلع التجارية التي كانوا يفتقدونها في مدنهم والموجودة في المدن التجارية الإفريقية[6]. وعن طريق الاستيراد عبر الموانئ الحجازية الإفريقية أدخل الحجازيون العديد من المنتجات الزراعية مثل القرنفل، وقصب السكر. كما استوردوا الإبل مما ساهم في ازدهار تجارة الجلود ومنافستها لسلع أخرى[7].

---

[1]- إمام محمود، أحمد محمد: دعمت (مملكة أفرو عربية في بلاد الحبشة في الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن 4 ق م (دراسة تاريخية في ضوء الاكتشافات الأثرية)، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، الع12، 2017، ص ص:130-131.

[2]- عمر سالم، بابكور: "الإسلام والتحدي التنصيري في شرق إفريقيا 1261-1396هـ/1844-1950م"، **رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى، (د.ت)، ص ص: 55-100.

[3]- ربيع محمد، القمر الحاج: الهجرات البشرية وأثرها في تشكيل السلوك الاجتماعي في إفريقيا منطقة النوبة وحوض النيل نموذجا، **ندوة علمية حول: التداخل والتواصل**، جامعة إفريقيا العالمية، ص:2.

[4]- خالد عبد الكريم، عبد الرزاق: النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، **مجلة مداد الآداب**، الع 15، ص:356.

[5]- إيلاف عاصم مصطفى، القيسي:" التجارة الكارمية في عصر المماليك بمصر(1260-1517م)"، **أطروحة دكتوراه**، آداب، في التاريخ الحديث، مجلس كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد 1427-2006، ص:105.

[6]- إسماعيل إبراهيم، جقي، **أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية**، دار الفكر، عمان، 2012، ص ص:51-52

[7]- أسامة، عبد الرحمن أمين: "أثر الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا العمانيين نموذجا"، **المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي**، الع 2، 2013، ص:96.

كما كانت مدينة همذان الفارسية على قدر كبير من الأهمية التجارية العالمية، وخاصة مع شرق إفريقيا. فقد وصل الهمذانيون بسفنهم خلال القرن الرابع الميلادي إلى سواحل شرق إفريقيا[1]، مما مكنهم من السيطرة على طرق التجارة البحرية[2].

هذا، وكان للمجموعات التجارية العمانية، دورا كبيرا في إنشاء الموانئ على الساحل الشرقي لإفريقيا، حيث شكلت التجارة العامل الأول لنمو العلاقات العربية الإفريقية، إذ كانوا يأخذون معهم السلع التي يحتاجها الأفارقة ويجلبون معهم ما هم بحاجة إليه، ومما سهل لهم هذه العملية هي الرياح الموسمية التي نظمت التجارة في رحلتين منتظمتين في السنة، واحدة في الصيف والأخرى في الشتاء [3].

وفي هذا السياق، تؤكد الأدلة الأثرية أن علاقة العمانيين بشرق إفريقيا قديمة جدا؛ ودليل ذلك وجود قطع آنية للطهي مصنوعة من الفخار غير المصقول عثر عليها في رأس الحد بعمان، تشبه إلى حد كبير القطع الآنية الموجودة في مملكة كلوة (تنزانيا حاليا)[4].

كما صاحب الهجرة الأولى للحبشة في القرن الأول للهجرة/7م مجموعة من التجار، ومنهم من استوطن وآثر البقاء في المجتمع الحبشي محافظا على لغته ودينه، وكانت هذه الهجرة حافزا لتوافد الهجرات الإسلامية إلى سائر مناطق شرق إفريقيا، مما أسهم في بلورة الإسلام والتعريب في المنطقة ككل [5]، حيث

---

[1] -مجهول: **السلوة في أخبار كلوة**، تح: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنه عمان، ط1، 1985، ص ص: 60-61.

[2] - عبد المنان محمد شفيق: "الهنود ودورهم في كينيا في عهد الاحتلال البريطاني 130-1383ه/1886-1963م دراسة تاريخية حضارية"، **أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه** في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التاريخ والحضارة الإسلامية 1432-1433ه/2011-2012م، ص:66.

[3] - زكية عبدربه عاتق، اللحياني: "المجموعات التجارية في موانئ شرق إفريقيا ما بين القرنين(3-4ه/9-10م)"، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، الع27، 2022، ص ص: 588-593

[4] - هدى بنت عبد الرحمان، الزدجالي: "الهجرات العمانية إلى شرق إفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية"، **حوليات آداب عين الشمس**، الج، (د.ع)، 43، 2015، ص:131.

[5] - محمد أحمد، كنتول عطا: "التواصل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في إثيوبيا وانعكاساته على شمال وادي النيل"، **دراسات إفريقية**، الع33، 2005، ص ص:240-241.

وثق هؤلاء المهاجرين علاقات جيدة مع أهالي شرق إفريقيا، وخاصة البجاويين في الصحراء الشرقية من السودان، الذين تميزوا بلطفهم مع التجار العرب[1].

ومع ازدهار الإسلام وانتشاره، زاد النشاط البحري وتوافدت على سواحل الصومال مجموعات كبيرة من الدعاة المسلمين، وأنشؤا مراكز عربية إسلامية ثابتة، لنشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية وسط القبائل الإفريقية[2]، إذ اعتبرت موانئ مقديشو من أهم المنافذ الأساسية التي تسربت من خلالها الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا، ونشرت الشريعة الإسلامية[3].

كما وصلت هجرات جماعية أخرى من المسلمين إلى الحبشة، ثم تبعتها بعد ذلك هجرات متتابعة لأسباب ودوافع مختلفة في مقدمتها لنشر الدين الإسلامي ثم التوسع في التجارة، إلى جانب البحث عن الأمن والاستقرار[4]. وعموما أدى هؤلاء الدعاة والعلماء دورا قيما في نشر العلم والثقافة العربية، حيث نالوا الكثير من التبجيل والتقدير والاحترام من قبل السلاطين وحتى العامة من المجتمع[5].

وجدير بالذكر، أنه حرص الخلفاء المسلمون في المشرق الإسلامي على ضرورة اختيار طائفة من الفقهاء لمباشرة عمل الدعوة[6]، وساعد هؤلاء الدعاة إقامتهم هناك في مواسم التجارة، وقيامهم بتوطيد سلطانهم مع زعماء القبائل المحلية، مما أعطى لهم الحرية التامة في الدعوة والتنقل، كما كانوا على قدر

---

[1]- إسماعيل بن علي، أبو الفدا (ت: 732هـ/1331م): **المختصر في أخبار البشر**، تح: محمد زينهم وآخرون، ج1، دار المعارف، ط1، (د.ت)، ص ص123-150.

[2]- فيصل سيد، طه حافظ: هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر وآثارها السياسية والحضارية مطلع القرن 4 هـ/ 10م، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، الع9، 2020، ص:102.

[3]- إسماعيل، العربي: **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.1984، ص: 342.

[4]- سليمان بن سعيد، الكيومي: **الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي**، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، الأردن، عمان، ط1، 2020، ص:32.

[5]- عبد الرحمان شيخ محمود، الزيلعي: **الصومال عروبتها وحضارتها الإسلامية**، دار قنديل للنشر والتوزيع، الامارات العربية، ط1، 2018، ص:40.

[6]- محمد، الدام: الهجرة وأثرها الاجتماعي والثقافي على التعليم الإسلامي في بلاد الحبشة"، **مجلة الونشريس للدراسات التاريخية** مج 1، ع 2 ،2022، ص:153.

كبير من الورع والتقوى، وكان سلوكهم الشخصي السوي، المبني على الأخلاق الإسلامية سببا في اعتناق الكثير من الأهالي الأفارقة للدين الإسلامي[1].

ونظيف أيضا، أنه وصلت الكثير من الهجرات العربية بحثا عن الكلأ والآمان إلى السودان الشرقي في القرون الخمسة الأولى للهجرة[2]، أهمها الهجرات الحجازية التي تكاثفت خلال القرن الخامس الهجري/11م، وما بعده[3].

وفي نفس السياق، قام الخليفة الأموي "**عبد الملك بن مروان**" بحملة تأديبية على جزر دهلك، مما أتاح للمسلمين الانتشار التدريجي في بقية الساحل الشرقي الإفريقي، والسيطرة على مراكزه.

وبذلك فإن، الهجرات البشرية لم تنقطع خلال هذه الفترة خاصة مع اشتداد الصراعات السياسية والدينية بالحجاز وعمان، والبصرة، والكوفة وخراسان، فكان للعلويين الزيدية هجرات واسعة النطاق إلى شرق القارة الإفريقية، والكثير منهم استوطن المكان ولم يعد إلى موطنه الأصلي[4].

وبعد سقوط الدولة الأموية وقيام دولة بني العباس، لم تنقطع هذه الهجرات التي كانت تحمل معها الإسلام والثقافة العربية الإسلامية، وفي نفس الوقت زاد انتشار هذه المعالم والقيم الفكرية أثناء الوجود الفاطمي بمصر وترحالهم إلى ببلاد النوبة. فالبرغم من أنهم شيعة إسماعيلية إلا أنهم تمكنوا من نشر العروبة والإسلام بالأراضي النوبية وصولا إلى حدود الحبشة[5].

2-2. قيام الممالك الإسلامية بشرق إفريقيا:

---

[1]- محمد جاب الله، أبو خشيم: الدين في الحبشة في عصر الأسرة السليمانية"، **مجلة دراسات افريقية**، الع38، 2015، ص:44.

[2]- أحمد، إلياس حسين: "طرق التجارة الصحراوية وممالك غرب إفريقيا في المصادر العربية بين القرنين 7هـ-9هـ/13-15م"، **مجلة دراسات إفريقية**، جامعة إفريقيا العالمية، المج3، (د.ع)، 1987، ص:26.

[3]- عوض عبد الهادي، العطا: الإسلام في سواحل البحر الأحمر الغربية، **مجلة دراسات إفريقية**، الع3، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2015، ص ص:47-48.

[4]- عبد الشافي، غنيم: البحر الأحمر طريقا للدعوة الإسلامية"، **قسم الدوريات حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، الع2، 1980، ص: 61-62.

[5]-Valerie J, Hoffman, **East Africa from: The Islamic World Routledge Accessedon**: https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9780203019139.ch3 p:37.

بدأت تتحول بلاد البجة الوثنية إلى الإسلام، منذ اختلاطهم مع المهاجرون العرب، وذكرت لأول مرة في المصادر الإسلامية خلال القرنين الثاني والثالث الهجري/8-9م، لكن ظهورها كإمارة إسلامية كان حوالي 240هـ/854م أما سقوطها فكان سنة964هـ/1557م ، حيث اعتنق البيت الحاكم للإسلام وبعض فئات المجتمع منذ الهجرات الأولى[1]. ومن بطون القبائل البجاوية التي عجلت في تعريب المجتمع البجاوي هم قبيلة "الزنافج"، الذين كانوا أكثر احتكاكا مع قبيلة الحدارية ذوي الأصول العربية، كما كانت لهم صلات تجارية قوية مع التجار المسلمون، وبذلك دخلوا للإسلام طواعية[2].

ومع كثرة الهجرات العربية ظهرت في بلاد الحبشة سبع سلطنات أو إمارات إسلامية، أثمرتها هجرات القبائل والتجار بطريقة سلمية [3]، ولما حل القرن الثامن الهجري/14م، صار للمسلمين نحو سبع إمارات زاهرة سميت بإمارات الطراز الإسلامي. وبذلك يمكن القول أن منطقة شرق أفريقيا صارت منطقة عربية الدم واللسان، ووصل الأمر إلى أن تحول أحد نواب الملك إلى الإسلام، وأدى هذا بدوره إلى دخول عدد كبير من الأهالي في بوتقة الدين الإسلامي[4].

كما تشكلت إمارة بني الكنز بواسطة الهجرات العربية الحجازية، التي اندمجت مع النوبيين والبجاويين الذين أسلموا عن طريق الهجرات العربية وخاصة قبيلة بني ربيعة وغيرهم من قبائل جهينة، وهوازن، وبذلك قام بنو الكنز بدور قيادي هام في سقوط مملكة المقرة(تأسست حوالي 170هـ/350م وسقطت 910هـ/1504م) المسيحية وتوغلت في السودان، ومن ثم قامت بدور كبير في تحفيز هجرات عربية أخرى وتشجيعها على القدوم، واغرائها بما وجدوه من رغد العيش، وتوفر الموارد الإقتصادية[5].

---

[1]- أبو العباس أحمد، القلقشندي(ت:821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915.ص:237.

[2]- أحمد بن أبي يعقوب، اليعقوبي (ت: 284هـ/897م) : **كتاب البلدان**، المكتبة المرتضية، (د.ب.ن)، ط1، 1918، ص: 60.

[3]- Jon Abbink,"An histhopoioical appoach to Islam in Ethiopia issues" **of identity and politics**. **Afrika-Studie centrum. leden journal**, Afrika cultural Studies, Velum11, 1998, P P 118-124.

[4]- محمد جاب الله، أبو خشيم: المرجع السابق، ص ص:44-45.

[5]- يوسف فضل، حسن: **مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي 1450-1821م**، سوداتك المحدودة، (د.ب)، ط4، 2003، ص19.

وفي نفس الوقت، كان وراء قيام مشيخة العبدلاب الإسلامية(تأسست حوالي سنة 870 هـ/ 1465م وسقطت 1236هـ/1820م) عدة عوامل وأسباب، لعل في مقدمتها دور الدعاة المسلمين منذ عهد معاهدة البقط(31هـ/652م) [1]. وفضلا عن الأهمية التجارية التي ساهمت في قيام هذه المشيخة، فقد كان للإسلام أثر كبير في قيامها من خلال انتشار الثقافة الدينية وسط المجتمع النوبي، خلال العصر المسيحي الوسيط[2].

وبعد توطين سلطان مشيخة العبدلاب الإسلامية، حكمها "**عبد الله جماع**"، الذي دام حكمه إلى غاية تولي الحكم لصالح ملك سنار "**عمارة دونقس**"[3].

وكان ظهور مملكة الفونج (المسماة بمملكة سنار أو السلطنة الزرقاء) خلال القرن التاسع الهجري/15م (تأسست عام 910 هـ-1504م وسقطت 1236هـ/1821م) دور محوري في توسيع رقعة الإسلام، إذ حكمت البجاويين لمدة طويلة، وبفضلها ازدهرت حاضرة سواكن السودانية ابتداءا من القرن التاسع الهجري/15م (تأسست حوالي 850هـ-1446م وسقطت 1328هـ/1910م)[4]، وأضحت من أهم مقاطعاتها السياسية[5]. وبالتالي يمكن القول أن هذه المملكة حققت فترة من الاستقرار والأمن والطمأنينة لدى المهاجرين، كما تم تبني الحضارة الإسلامية نمطا للحكم والإدارة[6]. ومن أهم البنود التي حثت عليها في في ديوان سلطتها السياسية ضرورة احترام العلماء والاستماع إلى رأيهم، واعتبارهم ممثلين عن المجتمع[7].

---

[1]- إبراهيم محمد أحمد، بلولة: المرجع السابق، ص:93.

[2]- أحمد إبراهيم، دياب: **الهوية السودانية عبر التاريخ (دراسة تحليلية تأصيلية)، مركز** البحوث والدراسات السودانية جمهورية مصر العربية القاهرة، ط1، 2006، ص:107.

[3]- نعوم، شقير: **جغرافية السودان** الج1، مطبعة المعارف، نجيب متري بمصر، 1979، ص:129.

[4]- حسين، مجدي صالح: لاتصالات التجارية والبشرية والدينية على ساحلي البحر الأحمر وسواكن ودورها في رحلة الحج إلى بلاد الحجاز حتى العصر الحديث"، **مجلة معهد البحوث والدراسات الإفريقية**، (د.ع)، 2019، ص:36.

[5]- أحمد حسين، عبد الرحمان:"الأهمية الثقافية والاقتصادية لإقليم الفونج الشمالي (بين الشلالين الثالث والرابع)"، **مجلة الدراسات الإنسانية كلية الآداب**، جامعة دنقلا، (د.ع)، (د.ت)، ص:52.

[6]- رزق الله أحمد، مهدي: "السلطنة السنارية ودورها في الحياة الإسلامية السودانية"، **مجلة دارة**، الرياض، الع1، 1420، ص:173.

[7]- شيخ، صمت: البقط والتعايش الديني والتنوع في المنطقة، المؤتمر العالمي حول البقط بمناسبة مرور 1400عام هجري، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2011، ص:90.

كما اعتبرت سلطنة دارفور(تأسست القرن التاسع الهجري/15م وسقطت 1291هـ/1874م)، كاواحدة من سلسلة السلطنات الإسلامية التي انتشرت في أواسط بلاد السودان الشرقي[1]. وبمعنى آخر فإنها كانت في الجزء الغربي من السودان الحالي[2]، تزعمها السلطان "**سليمان صولون**" الذي يعد رمز التكوين البشري والتمازج العنصري والثقافي الجديد، ففي اسم سليمان "**دلالة العروبة**" والإسلام، وفي اسم "**صولون**" دلالة الامتزاج بالعنصر التنجوري المحلي،علما أن كلمة **صولون** أو "**صولونغ**" تعني بلغة الفور "**العربي**"[3].

ومن الممالك الأخرى، التي تأسست في شرق إفريقيا، نجد مملكة مقديشو الإسلامية(تأسست 292هـ-905هـ وسقطت 1067م-1656م)، التي تقع على الساحل الغربي للمحيط الهندي، وتوصف بالمدينة الكبيرة، وموقعها من أصلح المواقع لرسوا السفن، وعرفت في العصور الوسطى باسم "**حمر أرض الذهب**"[4].

كما دخل الإسلام إلى مملكة ممباسا (كينيا حاليا) كا دين رسمي خلال القرن السادس الهجري/12م، حيث كانت في البداية مركزا من المراكز التجارية، ثم توسعت حتى أصبحت مملكة إسلامية[5]. ونشير إلى أن أن الهجرات العربية وصلت إلى ممباسا تزامنا مع الهجرات الأولى، التي توسعت في معظم ممالك شمال شرق القارة الإفريقية[6].

3. دور العلماء في ترسيخ سلطة السلاطين وتولي خطة القضاء إلى جانبهم:

لقد كان للعلماء دورا محوريا في ترسيخ سلطة السلاطين في شرق إفريقيا الإسلامية، وذلك من خلال إضفاء الشرعية الدينية على الحكم وتعزيز الاستقرار السياسي. فقد تولوا خطة القضاء، مما مكنهم من تطبيق الشريعة الإسلامية وإرساء العدل، وهو ما عزز ثقة عامة المجتمع بالحكام. كما ساهموا في صياغة

[1]- يوسف فضل، حسن: "مصادر تاريخ السلطنات الإسلامية في السودان الشرقي"، **مجلة الدارة**، المج6، الع3، 1981، ص:13.

[2]- محمود، بكر سليمان، و أبكر سليمان الطناوي: **الزغاوة ماض وحاضر**، (د.د.ن)، الكويت، ط1، 1988، ص:26.

[3]- قاسم، عون الشريف: **الإسلام والعربية في السودان- دراسات في الحضارة واللغة**، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ص:15.

[4]- زينب، التومي: **العروبة والإسلام في شرق إفريقيا**، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2021، ص:62.

[5]- عبد الحكيم، العفيفي: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، مكتبة الإسكندرية، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص:493

[6]- هدى عبد الرحمان، الزدجالي: المرجع السابق، ص ص:23-33.

القوانين وتقديم المشورة السياسية، مما جعلهم جزءا أساسيا من منظومة الحكم. وبهذا شكل العلماء ركيزة مهمة في توجيه السلطة السياسية وضمان شرعيتها واستمراريتها.

1.3. الدور السياسي للعلماء والفقهاء:

لقد كان سلاطين مملكة مقديشو يقدرون العلم ويبجلونه، ويقدمون للعلماء التسهيلات، حيث كان للبعض منهم علاقات خاصة مع العلماء والفقهاء، إذ صاحبوهم ورحبوا بهم في مقر حكمهم، كما أن مجالسهم لم تكن تخلوا من الفقهاء والعلماء والأشراف، وفيهم من كان من المستشارين والقضاة لهم[1].

كما كان للفقيه العالم "**عبد الله جماع**" العبدلابي دور كبير في قيام مملكة الفونج الإسلامية عام909هـ/ 1504م، وذلك من خلال عقد سياسي مع قائدها "**عمارة دونقس**"، الذي أسفر إلى ظهور مملكة الفونج، واقتسام حكم المنطقة في شلالات وادي النيل بين مشيخة العبدلاب، وزعيم مملكة سنار[2]. هذه الأخيرة التي اكتسبت نفوذها السياسي بظهور نخبة العلماء والفقهاء في السلطنة، حتى أن هناك من قال في ذلك:" **أن مملكة سنار ظلت إسمية الإسلام لحين ظهور العلماء والفقهاء فيها**"[3]، وبالتالي فهي وليدة جهود الدعاة والعلماء.

وبتأكيد الكثير من الباحثين، أنه ولا مرة كان علماء ممالك الطراز الإسلامي في الحبشة منعزلين عن السلطة السياسية، إذ أن السلاطين أنفسهم كانو يتقربون إليهم، ويعقدون معهم علاقات حميمة مثل السلطان "**سعد الدين**" الذي كان يصاحب الفقهاء والعلماء وينشر العدل؛ وهذا العمل ساهم في نشر الإسلام بين أوساط المسيحيين والوثنيين[4]، كمَا كان الأمير "**جمال الدين**" كثير الصحبة للفقهاء الصالحين

---

[1] - محمد حسين، معلم علي: **الثقافة العربية وروادها في الصومال دراسة تاريخية حضارية**، دار الفكر العربية، القاهرة، ط1، 2011، ص:125.

[2] - نور الدين، شعباني: **تاريخ الإسلام وحضاراته في أدغال إفريقيا**، ألفا دوك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص ص:51-52.

[3] - أحمد عبد السلام، سيد: الفقهاء والسلطنة في سنار، **مركز عمر بشير للدراسات السودانية**، الع 10-11، 2004، ص:89

[4] - محمد حسين معلم علي: المرجع السابق، ص:145.

الصالحين[1]، ومن السلاطين الذين دعموا نشر الإسلام في سلطنة شوا الإسلامية(تأسست 283-684هـ وسقطت 896-1285م) السلطان المخزومي "**حربعر**"، الذي أوصله إلى غاية منطقة أرجوبة الجبلية[2].

كما كان حضور الفقهاء والعلماء، وحتى المتصوفة ضروري جدا في حفل تنصيب الملك، وأعطي لهذا التقليد مكانة مميزة في ممالك شرق إفريقيا الإسلامية[3]، إذ أصبح لهم في بعض الأحيان نفوذ سياسي يفوق نفوذ السلطان، وكلامهم نافذ في بلاطهم، وفي أوقات الشدة يلجأ إليهم السلطان لطلب الحماية والدعاء، حتى ينجلي الكرب أو ينتصروا في حرب ما[4]. وهذا ماساد بدرجة كبيرة في مملكتي سنار ودارفور.

ونفيد أنه، كان كل الدعاة المعلمين القادمين إلى شرق إفريقيا، يحضون بالكثير من التقدير والاحترام من قبل السلاطين، وفي الكثير من الممالك كانت هناك دارا لاستقبالهم وضيافتهم، كما كان يتم استشاراتهم في الكثير من القضايا السياسية، التي يلتبس الفصل فيها عند السلاطين[5].

وأشار المؤرخ "القلقشندي" (ت:821هـ/1418م) أن المنطقة التي قامت فيها ممالك السودان الشرقي، كان ملوكها يكرمون العلماء والحجاب(الذي ينظم حركة الدخول والخروج عند السلطان) والنقباء (أعيان المجتمع)، ويسيرون معهم جنبا إلى جنب ، وفي الكثير من الأحيان تقاسم الفقهاء السلطة مع السلطان، حيث كان الفقيه يؤدي الصلوات الاستسقاء عند حلول الجفاف في المملكة، وغير ذلك من التوجه إلى الله تعالى، وطلب منه دفع الأذى والضرر والإكثار من الخير والبركات[6].

2.3. مشاركة العلماء في خطة القضاء وتحقيق العدل في الممالك:

---

[1]- عبد العزيز، عبد الغني إبراهيم: **أهل بلال جذور الإسلام التاريخية في الحبشة**، الدار السودانية للكتب، السودان الخرطوم، ط1، 1994، ص:181.

[2]- عبد الحفيظ، دبابسية: **الهجرات الإسلامية إلى بلاد الحبشة وآثارها الحضارية من البعثة النبوية حتى سقوط الدولة العباسية**، ضمن أعمال الملتقى الوطني الموسوم بـ: الهجرة والمهاجرون في العصور الإسلامية، جامعة 8ماي 1945 قالمة، بتاريخ 23أفريل 2018، ص:10.

[3]- عبد الجليل، الشاطر بصيلي: **معالم تاريخ سودان وادي النيل**، مطبعة أبو فاضل، ط1، 1955، ص:120.

[4]- الشيخ الفادني: الهجرات العربية إلى السودان وأثرها في تكوين المجتمعات ونشر الثقافة العربية الإسلامية"، **دراسات افريقية جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية**، الع20، 1999، ص ص:134-135.

[5]- رجب محمد، عبد الحليم: **العروبة والإسلام في شرق إفريقيا من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين**، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة وجامعة البحرين، ط1، 1999، ص:92.

[6]- أبو العباس أحمد، القلقشندي(ت:821هـ/1418م): المصدر السابق، ص:334.

لقد كان العلماء في ممالك شرق إفريقيا الإسلامية، يحتلون مرتبة سامية إلى جانب القضاة [1]، وممن امتلكوا حظا تعليميا؛ أسندت إليهم مناصب هامة إلى جانب السلاطين[2]، الذين شجعوا التعليم الديني والفكر والتراث العربيين الإسلاميين[3]، إذ كانت الوظائف تخضع لمن امتلك مستوى عالي أو قدرا كافيا من العلم، بالإضافة إلى مشروعية الإسلام[4].

وعليه، فقد تمتع القضاة في ممالك شرق إفريقيا إلى جانب العلماء والسلاطين بمكانة مميزة في تحقيق العدل وتنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع، حيث كان من مهام القاضي في مشيخة العبدلاب الإسلامية الحكم في المنازعات، كما حدد السلاطين العبدلابيين مؤهلات القاضي، التي من بينها أن يكون حافظا للقرآن عارفا لأحكامه وله حظ بعلم الكلام والتوحيد والعلوم العربية في مقدمتها: النحو، وكذا إلمامه بالفقه المالكي، لأنه مذهب الحكم. وبهذا أصبحت المحكمة في القضاء العبدلابي تشبه كثيرا المحكمة في عهد الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي مثل: الأمويين والعباسيين، ونظرائهم من حكام وقضاة الغرب الإسلامي[5].

كما سعت مشيخة العبدلاب الإسلامية، من خلال عدالة القضاء إلى ترسيخ العدل بين الرعية، حتى بلغ في إحدى المرات عدد القضاة في المشيخة أربعون قاضيا، ومن أشهر هؤلاء القضاة الشيخ "**عبد الله بن**

---

[1] - حسن محمود، عبد الرحمان: أثر العرب والفرس المسلمين في الحياة السياسية والثقافية والدينية في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية خلال القرون الوسطى"، **أطروحة الدكتوراه**، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة،2001-2002، ص:54.

[2] - أرلوند توماس: **الدعوة إلى الإسلام- بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية**، تر: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1947، ص:102.

[3] - السيد أحمد، جمعالة محمد: "فتوحات الامام أحمد بن إبراهيم(جري)"، **مجلة المؤرخ العربي**، العددان 32-42، 1990، ص:53.

[4] - أحمد، شلبي: **موسوعة التاريخ الإسلامي الإسلام والدول الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء منذ دخلها الإسلام حتى الآن**، الهيئة العامة الإسكندرية، ط1، 1990، ص:150.

[5] - محي الدين، محمد صالح: **مشيخة العبدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية**، دار الفكر الدار السودانية، بيروت، الخرطوم، 1972، ص ص:430-431.

دفع الله العركي"، كما مارس سلاطين المشيخة بنفسهم العدالة لتنظيم مجتمع مشيختهم، حيث اقتدى هؤلاء السلاطين بأسلافهم من المهاجرين العرب[1].

وفيما يخص، مملكة سنار الإسلامية فقد كان بها قاضيا مختصا في الحدو، حيث أنه يكتب أسماء كل التجار وأوضاعهم، وعدد جمالهم، وترسل المعلومات إلى العاصمة السنارية، كما تتبع سلاطين سنار إلى جانب القضاة كل ممارسي أعمال السحر والشعوذة للقضاء عليهم، وهذا لضمان حياة اجتماعية أفضل[2].

إذ كان الشيخ "**عجيب المانجلك**" يشرف بنفسه على محاربة السرقة، ومراقبة قطاع الطرق، ومعاقبتهم[3]، ولا غرابة في ذلك خاصة وأنه عرف كرجل دولة محنك وعالم، ورع، تقي، وفقيه إسلامي كبير، محب للعلماء ومجالس الذكر والعلم، وكداعية مرموق لنشر الدين والثقافة العربية الإسلامية[4].

ومما ميز أغلب سلاطين الممالك الإفريقية أنهم كانو يعينون قاضيا للنظر في القضايا الدينية بين المسلمين ويسمى قاضي الإسلام، كما وجد في سلم القضاء منصب الافتاء، وكبير العلماء، وشيخ المشائخ[5].
المشائخ[5].

وفيما يخص، العقوبات والجنايات فقد كان الأثر العربي واضحا في المجتمع السناري، حيث تخلوا عن أعرافهم الوثنية والمسيحية، وتأثروا بآداب وأحكام الشريعة الإسلامية في التعامل مع الخلافات الاجتماعية، كما عرفوا الكثير من سنن وفرائض الإسلام في القضاء وتنظيم المدينة الإسلامية[6].

وفي نفس الشأن، تمسك سلاطين دارفور بالكتاب والسنة، وعينوا في سلطنتهم القضاة، الذي كان يسمى بالقاضي الأعظم الملقب بأبي شيخ الذي من مهامه إقامة الحدود في المجتمع الدارفوري[7]. ولم يكن

---

[1] - محي الدين، محمد صالح: المرجع السابق، ص ص:279-628.

[2] - جاي سبُولْدونْق: **عصر البطولة في سنار**، تع: أحمد المعتصم، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، السودان، الخرطوم، 2010، ط1، ص ص:40-41.

[3] - محي الدين، محمد صالح: المرجع السابق، ص:436

[4] - نوح عبد الرؤوف حامد، التكينة: "جهود العلماء والدعاة في بناء دولة سنار الإسلامية"، **مجلة المنبر، هيئة علماء السودان**، الع 27، 2019، ص:189

[5] - حسين سيد، أحمد المفتي: **تطور نظام القضاء في السودان**، مسطورات، السودان، ط1، 1959، ص:17.

[6] - آدم محمد، حسن أبكر: "التواصل بين المغرب والسودان منذ العصر الحديث وأثره على التنوع الثقافي والحضاري"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المج4، الع1، 2020، ص:47.

[7] - رجب محمد، عبد الحليم: موسوعة سفير للتاريخ...، المرجع السابق، ص:74.

سلاطين دارفور أقل من الفونج احتراما للعلماء وتشجيعا للعلم، إذ تمتع العلماء بمكانة ممتازة وكانوا يشفعون لمن ارتكب معصية في مجالس السلاطين[1].

أما بخصوص الحدود والقصاص في ممالك كردوفان، فكان من عاداتهم اجتماع الشيوخ والفقهاء مع السلاطين ومعهم القاتل وأهله وأهل المقتول، ثم ينظر المشايخ والفقهاء في أسباب القتل، ويحكمون على القاتل بالعفو، أو القصاص، فإن كان القصاص فواضح جزائه، أما العفو فيكون حكمه الرحيل عن مكان الإقامة ودفع الدية لأهل المقتول[2].

وكان يشترط في اختيار القاضي عند الحكام البجاويين أن يكون من فئة الفقهاء والعلماء عارفا بعلوم العقيدة الإسلامية، والأدب العربي، وأحكام المذهب الشافعي، والقرآن الكريم [3].

كما أحرزت إمارات الطراز الإسلامي في الحبشة تقدما في الميدان الاجتماعي، حيث عرفت لأول مرة حكما إسلاميا مبنيا على العدالة الاجتماعية، بعيدا عن الظلم في حضرة العلماء، ومن نوادر القصص التي حفظتها لنا كتب التراث العربي عن انتشار العدل في مملكة عدل الإسلامية(تأسست **817 -980هـ وسقطت 1414-1577م)**، أن سلطانها "**جمال الدين بن سعد الدين**"، كان كثير المصاحبة للعلماء، ومن الدلائل الدالة على نشره للعدالة في مجتمعه، أنه طبق القصاص على ابنه الظالم، بحضور القضاة والعلماء[4].

وعموما يمكن القول، أن ممالك الطراز الإسلامي طبقت نفس نظم الإدارة والدواوين في القضاء التي كانت متواجدة في المشرق والمغرب الإسلاميين[5]، وذلك لتنظيم المجتمع وحفظ هويته الثقافية، وحسب رأيي أنه إلى حد كبير نجحوا في تحقيق ذلك.

---

[1] - حسين أحمد، محمود عبد الرحمان: الإسلام **والثقافة العربية في إفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1986، ص:340.

[2] - نعوم شقير: المرجع السابق، ص:139.

[3] - كرم الصاوي، باز: **ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (648-923هـ/1250-1517م)**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 2006.، ص ص:350-352.

[4] - أحمد، الحسني: **الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان**، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق المصرية، ط1، (د.ت)، ص ص:54-ص:54-55.

[5] - عبد الحفيظ، دبابسية: المرجع السابق، ص:11.

وفيما يخص الأمر، سلطنة مقديشو الإسلامية، فقد كان شيخ مقديشو يخصص يوم السبت، للقضاء بين مجتمع سلطنته، وكان يحضر معه الوزراء والعلماء والقاضي وأمراء الجند، ومما سبق يتضح مدى تأثر سلطان مقديشو بالإسلام من خلال تخصيص دار خاصة بالعلماء وطلاب العلم القادمين إليهم[1].

أما بخصوص مملكة ممباسا فقد روي أنه وجد بها عدة فقهاء وقضاة، بقوا متمسكين بتشريعات القبائل العربية، ولم يفقدوا مميزاتهم[2].

وعلى غرار ذلك، كان العلماء يحتلون مرتبة سامية إلى جانب القضاة في غالب ممالك الساحل الشرقي الإفريقي مثل كلوة وبات، و لامو[3]، وممن امتلكوا حظا تعليميا أسندت لهم مناصب هامة إلى جانب السلاطين، الذين شجعوا التعليم الديني، والفكر والتراث العربيين الإسلاميين[4].

وكما أخبرنا الرحالة العربي "**ابن بطوطة**" أثناء زيارته إلى سلطان كلوة عن سلطانها "أبي المواهب" أنه كان بحضرته علماء من بغداد عاصمة الخلافة العباسية[5]، ونظيف أيضا أنه كان يصل إلى أشراف مكة الأعطيات والهدايا من سلاطين هذه المملكة[6]. وعين سلطان كلوة إلى جانب الوزراء القضاة والفقهاء، وقدم لهم رعاية خاصة من طرفه[7].

4. دعم السلاطين للعلماء ورجال الدين: آلياته ودوافعه وتأثيره على السلطة والمجتمع.

---

[1] - بشار أكرم، جميل: "دور البلدانيين المسلمين في تدوين حضارة أفريقيا ابن بطوطة أنموذجا"، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية**، المج22، لبع5، 2015، ص:5.

[2] - صلاح، العقاد و قاسم، جمال زكرياء: **زنجبار**، إدارة الثقافة العامة وزارة التربية والتعليم الإقليمي، الجنوبي مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص:12.

[3] - حسن محمود عبد الرحمان: تأثير العرب....، المرجع السابق، ص:54.

[4] - السيد أحمد، جمعالة محمد: المرجع السابق، ص:53.

[5] - محمد اللواتي، ابن بطوطة (ت: 779هـ/1377م): **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تق، تح: محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، ط1، 1987، ص ص:265-266.

[6] - عواطف محمد، يوسف نواب: **الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين -دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1996، ص ص:193-194.

[7] - Suleman Dangor, AFRICA'S ISLAMIC HERITAGE: Muslim Regimes in East, North East and West Africa By IDM, Second Print ,2014,p42

أدى دعم السلاطين الأفارقة للعلماء ورجال الدين دورا محوريا في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمعات الإسلامية بشرق إفريقيا. تمثل هذا الدعم في منح الهبات والعطايا، التي ساهمت في توفير الاستقلال الاقتصادي للعلماء، مما مكنهم من التفرغ للتعليم، ونشر المعارف والقيم، وإدارة الشؤون الدينية والفقهية. كما عمل السلاطين على إنشاء المؤسسات التعليمية، مما أسهم في تكوين نخب علمية قادرة على دعم السلطة السياسية.

1-4. منح الهبات والعطايا والتشجيع على الهجرة:

لقد مثلت الهبات والعطايا، التي منحها السلاطين للعلماء في شرق إفريقيا أحد أهم الآليات التي ساهمت في ترسيخ مكانة العلماء في مجتمعاتهم، وعززت شرعيتهم الدينية والسياسية للحكم. مما أدى إلى ازدهار العلوم الإسلامية وانتشارها.

ومن السلاطين الأفارقة، الذين قدموا الدعم والهبات للعلماء ورجال الدين الشيخ "**عبد الله القواسمي**" المعروف "**بعبد الله جماع**"، حيث كان يقوم بالتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، ويتنقل في ربوع بلدته للتعليم، وهذا قبل أن يؤسس مشيخة العبدلاب[1]، وبعد تأسيسه لمشيخته هاجر إليه العلماء والمتصوفة حاملين لواء الإسلام والثقافة العربية تحت تشجيع سلاطين العبدلاب[2].

واتبع نفس سياسة العبدلابيين ملوك سنار، منهم الشيخ "**عجيب المانجلك**" الذي نظم الوضع العلمي والثقافي في مملكته، ولذلك شهدت فترة حكمه قدوم الكثير من العلماء من شتى البلاد الإسلامية، فرحب بهم وأغدق عليهم الهبات والعطايا، ليحببهم في المكوث بمملكته[3].

ومن برامج سياسته الأخرى في نشر العلم، قيامه بتشييد مساجد العبادة، كما أكرم العلماء ذوي الكرم والتقوى والصلاح، بإقطاعات من الأراضي الواسعة. ومن العلماء الفكيين (الفكي تعني: العالم أو الفقيه في مملكة سنار) الذين حصلوا على إقطاعات "**الفكي حسين**"، الذي حصل على "**جزيرة مسكيت**" الموجودة في المجالات الجغرافية لقبائل الجعليين تقديرا لعمله، وذلك لما أفتى في معضلة دينية تتعلق بإلحاق "**نسب شمام بن عجيب**"، وعلاوة على ذلك فقد أدخل الشيخ "**عجيب المانجلك**" مسؤولية نشر

[1] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:134.

[2] - يوسف فضل، حسن: مصادر تاريخ السلطنات ...، المرجع السابق، ص:12.

[3] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:134.

التعليم بين رعاياه ضمن واجبات حكومة مملكته، وجراء هذه السياسة هاجر إليه العديد من العلماء رغبة في نشر تعاليم الإسلام، وفي نفس الوقت طمعا في الهبات والعطايا التي كان يقدمها سلاطين سنار للعلماء القادمين إليهم[1].

ومما عمل عليه سلاطين سنار تشجيعهم للفقهاء والمعلمين ورجال الدين، على الهجرة لطلب العلم وممارسة النشاط الدعوي، ومن الفقهاء الذين اشتهرت أسماؤهم في هذا المجال "**أبو زيد بن عبد القادر**" و "**أبو سرور الفاضل**"، وكان أثر هذا النشاط الدعوي واضح جدا في زيادة نشاط الحركة العلمية والفكرية التي حملها هؤلاء الفقهاء[2]، كما حرص سلاطين سنار على الانتفاع بفقهاء وعلماء مصر[3]، وفي ومزامنة مع ذلك، اتصلوا عن طريق الحج والتجارة بعلماء المغرب الإسلامي، وشجعوا علماء الحجاز ومتصوفيه على الرحيل إليهم[4].

وبحاضرة سواكن الإسلامية، امتد نشاط العلماء في كل نواحيها، حتى تسنى للسواكنيين تكوين رصيد ثقافي لا بأس به[5] هذا، ويعد الشريف "**محمد العلوي**" من أوائل الأشراف الذين استقروا في سواكن وطاب لهم بها المقام ونشر العلم، كما قرب إلى جانبه العلماء، خاصة القادمين من جدة[6].

بالإضافة إلى ذلك، فقد اهتم سلطان دارفور "**سليمان صولونق**" بالعلم والعلماء، حيث كان يرسل طلاب مملكته للتعلم والاستزادة إلى المراكز والحواضر الإسلامية، ويصرف عليهم من خزينة مملكته[7]، كما كما كان يهب للعلماء حاكورة؛ وجمع حاكورة تعني الأراضي المجتمعة، التي تشترك فيها مجموعة من

[1] - محي الدين، محمد صالح: المرجع السابق، ص ص:262-286.

[2] - أحمد، شلبي: المرجع السابق، ص:130.

[3] - رزق الله أحمد، مهدي: المرجع السابق، ص: 181.

[4] - حسين، أحمد محمود: الإسلام والثقافة ....، المرجع السابق، ص :323.

[5] - مجدي صالح، حسين: المرجع السابق، ص ص:14-17.

[6] - إسماعيل حامد، إسماعيل علي: **القبائل العربية ودورها في نشر العروبة والإسلام في بلاد حوض النيل**، الج1، دار نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق سورية، ط1، 2022، ص:276.

[7] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:128.

القبائل، إذ كان يمنحها السلطان للعالم أو الفقيه لكي يعيش هو وطلابه من ريعها؛ وترمي هذه السياسة إلى ضمان الإيواء للمعلمين والمتعلمين، مما حقق جو علمي آمن ومستقر[1].

وعلاوة على ذلك، شجع سلاطين دارفور التجار على التجارة في مملكتهم، بحكم أن الكثير منهم دعاة ومعلمين[2]. وذكر أن سلاطين سنار أعجبوا بعلماء دارفور وشجعوهم على الهجرة إليهم، وفي نفس الوقت استعان الدارفوريين بعلماء سنار، مما يوضح أنه كان هناك تبادل علمي نشط و مثمر بين الممالك الإفريقية في عصرها الإسلامي[3].

ونقرأ أيضا، أنه خصص سلاطين مملكة إيفات الإسلامية الاقطاعات للقضاة والعلماء، وأكثر ما يقدم لهم مائتا بقرة، وفيهم من يأخذ أرضا ويزرعها كيفما شاء[4]، و لذلك كان العلماء في هذه الإمارة ذات طبقة مؤثرة في البلاط السلطاني وعلى الحياة الثقافية والاجتماعية ككل، وتولى بعضهم السفارات مثل: "**الشيخ عبد الله الزيلعي**"[5].

كما وفد على مملكة كلوة خلال العصر الإسلامي علماء من مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد- زمن العباسيين، وكانت تقام حلقات الدراسة في المساجد وبيوت الفقهاء؛ ونظير ذلك كان الطلاب يأتون في حماس شديد[6]، إذ وجد هؤلاء العلماء في التعليم الإسلامي التشريف، والتقدير، والاحترام، والوجاهة والصدارة عند سلاطين كلوة[7].

---

[1] - إبراهيم، موسى محمد: المظاهر المبكرة للإسلام في دارفور وتأثيراتها المحلية، **مركز البحوث والدراسات الإفريقية**، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، (د.ت)، ص:73.

[2] - يوسف فضل، حسن: مصادر تاريخ....، المرجع السابق، ص:13.

[3] - آدم محمد، حسن أبكر: المرجع السابق، ص:50.

[4] - أبو العباس أحمد، القلقشندي(ت:821هـ/1418م): المصدر السابق، ص:336.

[5] - غيثان بن علي، جريس: سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى"، **مجلة المؤرخ المصري**، ع 16، 1996، ص:178.

[6] - سيد أحمد، العراقي: "معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى"، **مجلة دراسات إفريقية**، الع2، 1986، ص ص:84-91.

[7] - محمد علي عمر، الخويلدي: **التأثير الحضاري العربي الإسلامي في شرق افريقيا من القرن الخامس الهجري حتى السابع 424-656هـ/1129-1258م دراسة في الأحوال الجغرافية وعوامل انتشار الإسلام والتأثيرات الدينية والثقافية والاجتماعية**، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2019، ص:127.

وخلاصة القول، يبدو أن سلاطين شرق إفريقيا الإسلامية قد اقتدوا بأخلاق سلاطين المشرق الإسلامي في حسن تعاملهم مع حملة العلم والعلماء، ومنهم الخليفة العباسي "**هارون الرشيد**" الذي كان يحسن استقبال العلماء، ويتولى رعايتهم[1].

4-2. توفير المؤسسات الدينية والتعليمية:

لقد كان للسلاطين الأفارقة اسهاما واضحا في تعزيز التعليم من خلال إنشاء ودعم مؤسساته التعليمية، كما جعلوا المدارس والكتاتيب والمساجد مراكز للتعليم والتوجيه الديني، مما ساعد في إثراء الحركة العلمية في مجتمعاتهم .

تعود فترة بداية التعليم في خلاوي دارفور إلى عهد سلاطين الكنجارة، أي قبل اعتلاء السلطان " **سليمان صولونق**" للحكم، الذي ازدهرت في عهده حركة بناء المساجد والخلاوي، واعتمد التعليم في خلاوي هذه المملكة على الفقه وتجويد القرآن، بالإضافة إلى كرم الأهالي، الذين يوفرون الإيواء للطلاب وشيوخهم[2].

ومما ساد عند الدارفوريين أيضا، أنه كان لكل عالم مسجد قرب منزله، يصلي به الصلوات الخمس، وبجانبه خلاوي للمجاورين يعلم بها العلوم الشرعية [3]، وعلى غرار ذلك أنشأ السلطان "**سليمان صولون**" **صولون**" مساجد ومدارس خاصة للتعليم[4]، وذكر أيضا أن الملك "**ناصر بادي**" عندما قتل كان المصحف على يمينه، وموطأ الإمام مالك بن أنس على شماله [5].

وفيما يخص مملكتي تقلي(تأسست 983هـ/1575م وسقطت 1334هـ/1916م) والمسبعات، يمكن القول أنه كان للهجرات العربية دور بعيد المدى في ظهور طائفة الفكيون دعاة الإسلام في السودان

---

[1] - بشار أكرم، جميل: المرجع السابق، ص:4.

[2] - قاسم، عون الشريف: المرجع السابق، ص:99

[3] - إبراهيم، موسى محمد: المرجع السابق، ص:73.

[4] - رجب محمد، عبد الحليم: **موسوعة سفير للتاريخ الإسلام المسلمون في إفريقيا جنوب الصحراء**، مرا: زينهم البدوي حمدي حمدي بنورة (د.د.ن)، القاهرة، ط1، 1996، ص:72.

[5] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:134.

الشرقي، الذين كانوا قريبين جدا من السلاطين؛ وتمكنوا بذلك من إنشاء مراكز إسلامية للعبادة، مثل المساجد وغيرها من المراكز التعليمية[1].

وقبل ظهور مملكة سنار، لم تكن هناك لا مراكز للتعليم، ولا مدارس للقرآن، لكن الملوك السينارين شجعوا العلماء ورحبوا بهجرة رجال الدين إليهم الذين عملوا على إنشاء مثل هذه المؤسسات [2]، كما كان هناك اهتمام بتعليم الحرف والصنائع، بدليل أنه لما تكاثف نشاط هذه المراكز الدينية ازدهرت النشاطات الاقتصادية في الممالك[3].

إذ أن، نواة الأسرة السنارية كانت تجمع بين الزعامة القبلية والدينية، وقد استمرت هذه الروح الدينية[4]، وهذا النشاط الدعوي من خلال احترم المعلمين والشيوخ، وثمرة هذا الاهتمام الديني هو انتشار العلماء في كل قرية من قرى المملكة السنارية، وأعطيت لهم مهام سلطانية تفيد بنشر العلم وتأسيس مدارسه [5].

ومن أهم هذه المدارس، نذكر لا للحصر: "**مدرسة العركيين**" نسبة إلى مؤسسها "**محمود العركي**"، أسسها منذ بداية القرن العاشر الهجري/16م، وهي فترة تمثل أوج الازدهار العلمي والثقافي في السودان الشرقي، لذلك حظيت باهتمام السلطة الحاكمة كباقي المراكز الدينية الأخرى[6]. ونشير أيضا أنه بكثرة هذه هذه المؤسسات الثقافية والتعليمية، ظهرت عملية نسخ الكتب عند السينارين [7].

---

[1] - رزق الله أحمد، مهدي: المرجع السابق، ص :185.

[2] -Hassan Y. F., THE PENETRATION OF ISLAM IN THE EASTERN SUDAN, Sudan Notes and Records, Vol. 44, pp. 1-8 Published by: Université of Khartoum Stable URL: http://www.jstor.org/stable/41716838 Accessed: 12-06-2017 11:22 ,1963

[3] - إبراهيم محمد أحمد، بلولة: المرجع السابق، ص:91.

[4] - يوسف فضل، حسن: مقدمة في تاريخ الممالك....، المرجع السابق، ص:45.

[5] - أحمد حسين عبد الرحمان: تأثير العرب..... المرجع السابق، ص:60.

[6] - كرم الصاوي، باز: المرجع السابق، ص ص:387-388.

[7] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:134.

وجدير بالذكر، أن السلطان "**عجيب المانجلك**" اهتم بإنشاء المساجد ودور العبادة والعلم للشيوخ والعلماء على الحدود الحبشية السنارية، وهذا لزيادة نشر الإسلام في الأوساط الوثنية، والرفق بالعلماء في تبليغ رسالتهم الثقافية والعلمية[1].

3-4. تأثير الدعم على انتشار العلوم والمعارف:

لقد كان لسلاطين شرق إفريقيا الإسلامية دورا محوريا في نشر العلوم والمعارف، ومثل دورهم السياسي ورعايتهم للعلماء العامل الأبرز في ترسيخ مبادئ التعليم الإسلامي، وتعزيز مكانة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وعليه، فقد تركز اهتمام التجار العرب، ثم الأفارقة على نشر العقيدة الإسلامية، حتى حولوا الكثير من الوثنيين والمسيحيين إلى ديانة التوحيد وهي الإسلام [2]، ومن العلماء الذين نشروا العلوم الدينية وعلوم القرآن الكريم بمملكة سنار هو العالم "**غلام الله بن عايد الركابي**"، حوالي القرن الثامن الهجري/14م[3].

كما برز عند المجتمع المقديشي اهتمام بالغ بالعلوم الدينية، حيث ظهر فيهم أئمة يقرأون القرآن بالمساجد، ويعبدون الله، ويتلون الحديث، ويشرحون معاني كتب اللغة لعربية بما يعادلها من معاني باللغة الصومالية، كما أدت مساجد مقديشو وغيرها من مساجد الممالك الأخرى دورا في نشر الكتب الدينية، مثل "**كتاب الموطأ**" للإمام مالك بن أنس، و "**كتاب العين**" للخليل بن أحمد الفراهيدي[4].

ومن مظاهر اهتمام السلاطين بطلبه العلم وتشجيعهم على الدراسة، أنهم كانوا يقيمون لهم الاحتفالات الحاشدة لتوديعهم عند ذهابهم للتعلم في البلاد الإسلامية، إذ كان الأهل والأحبة يخرجون بأنفسهم مشيعين تلك القوافل العلمية، مما يزيد في نفوس الطلاب من روح المثابرة والاجتهاد التي ألقاها السلطان على عاتقهم[5].

---

[1] - نوح عبد الرؤوف حامد، التكينة: المرجع السابق، ص:199.

[2] - يوسف فضل، حسن: مقدمة في تاريخ الممالك...، المرجع السابق، ص:138.

[3] - أحمد حسين، عبد الرحمان: تأثير العرب....، المرجع السابق، ص:56.

[4] - إبراهيم، برمة أحمد: المرجع السابق، ص:50

[5] - حسن أحمد، الشيخ الفادني: المرجع السابق، ص:134.

ومما تميزت به إمارات الطراز الإسلامي على نظيرتها مملكة الحبشة المسيحية، أنها كانت مزدهرة ثقافيا وعلميا، ولقت تشجيعا كبيرا من السلاطين والحكام[1].

وفيما يخص مملكة ممباسا الإسلامية المجاورة لممالك الطراز من الجهة الجنوبية، فقد كانت اللغة العربية شائعة ومعروفة بها [2]، وشهدت تفاعل- عربي إفريقي- غلبت فيه الثقافة الإسلامية وعلومها[3].

5.خاتمة: يتضح من خلال دراسة دور السلاطين الأفارقة في تعزيز مكانة العلماء ورجال الدين في شرق إفريقيا خلال العصر الإسلامي أن السلاطين الأفارقة، أسهموا في بناء منظومة تعليمية ودينية متكاملة من خلال إنشاء المدارس، ومنح الهبات والعطايا، مما ساعد على ازدياد هجرات العلماء إلى شرق إفريقيا، واجتهاد الطلبة المحليين لبلوغ تلك المرتبة العلمية التي يحضون بها بالتقدير والتبجيل من ملوكهم.

كان للعلماء الأفارقة دور في ضبط العلاقات بين الحكام والمحكومين، مما جعلهم وسطاء في كثير من القضايا الدينية والاجتماعية، كما كان لهم دورا ملموسا في تطور الحياة الثقافية والعلمية واستمرار نشاط التعليم

يتبين أيضا أن السلاطين الأفارقة عززوا مكانة العلماء في ممالكهم، لكسب الشرعية الدينية لحكمهم، وتعزيز وحدة مجتمعاتهم، حيث ظهرت نخبة محلية، كان لها دور ديني وعلمي، لا يستهان به في مختلف الجوانب الإدارية والسياسية .

كان للعلماء الأفارقة دور بارز في ضبط العلاقات بين الحكام والمجتمع، مما جعلهم وسطاء في كثير من القضايا الدينية والاجتماعية، كما كان لهم دورا ملموسا في تطور الحياة الثقافية والعلمية واستمرار نشاط التعليم.

---

[1] - عبد العزيز عبد الجليل، حسن العروسي: حسن العروسي عبد العزيز عبد الجليل: "ممالك الطراز الإسلامي في بلاد الحبشة 600هـ-900هـ/1200-1500م"، **رسالة ماجيستر**، جامعة الخرطوم، 2007، ص:50.

[2] - محمد شفيق، عبد المنان: المرجع السابق، ص ص:51-53.

[3] - Rashid Nazifa, Muslims Socio-Cultural Activités in East-Africa before Europeans, IOSR **Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)** , Volume 20, Issue 3, Ver. 1 Department of History, University of Chittagong, Without a country, 2015, p65.

لا يزال موضوع دور السلاطين الأفارقة في دعم العلماء وتعزيز مكانتهم في شرق إفريقيا، بحاجة إلى مزيد من البحث؛ فالتفاعلات بين السلطة والعلماء لم تكن ثابتة، بل تأثرت بالجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتغيرة من فترة لأخرى بممالك شرق إفريقيا ، لذلك فإن الإحاطة بجميع جوانب هذا الموضوع في دراسة واحدة أمر غير ممكن. مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث العلمية.

6.القائمة البيبليوغرافية:

- **المصادر:**

1.ابن بطوطة، محمد اللواتي، (ت: 779هـ/1377م): **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تق، تح: محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، ط1، 1987.

2.أبو الفدا، إسماعيل بن علي، (ت: 732هـ/1331م): **المختصر في أخبار البشر**، تح: محمد زينهم وآخرون، ج1، دار المعارف، ط1، (د.ت).

3.القلقشندي، أبو العباس أحمد، (ت:821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915.

4.مجهول: **السلوة في أخبار كلوة**، تح: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنه عمان، ط1، 1985.

5. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت: 284هـ/897م): **كتاب البلدان**، المكتبة المرتضية، (د.ب.ن)، ط1، 1918.

- **المراجع العربية والمعربة:**

1.أحمد المفتي، حسين سيد: **تطور نظام القضاء في السودان**، مسطورات، السودان، ط1، 1959.

2.إسماعيل علي، إسماعيل حامد: **القبائل العربية ودورها في نشر العروبة والإسلام في بلاد حوض النيل**، الج1، دار نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق سورية، ط1، 2022.

3.باز، كرم الصاوي: **ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (648-923هـ/1250-1517م)**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 2006..

4.بكر سليمان، محمود، و أبكر سليمان الطناوي: **الزغاوة ماض وحاضر**، (د.د.ن)، الكويت، ط1، 1988

5.توماس، أرلوند: **الدعوة إلى الإسلام- بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية**، تر: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1947.

6.التومي، زينب: **العروبة والإسلام في شرق إفريقيا**، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2021، ص:.62

7.جقي، إسماعيل إبراهيم: **أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية**، دار الفكر، عمان، 2012

8.حسن، يوسف فضل: **مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي 1450-1821م**، سوداتك المحدودة، (د.ب)، ط4، 2003.

9.الحسني، أحمد: **الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان**، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق المصرية، ط1، (د.ت).

10.الخويلدي، حمد علي عمر: **التأثير الحضاري العربي الإسلامي في شرق افريقيا من القرن الخامس الهجري حتى السابع 424-656هـ/1129-1258م دراسة في الأحوال الجغرافية وعوامل انتشار الإسلام والتأثيرات الدينية والثقافية والاجتماعية**، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2019

11.دياب، أحمد إبراهيم: **الهوية السودانية عبر التاريخ (دراسة تحليلية تأصيلية)، مركز** البحوث والدراسات السودانية جمهورية مصر العربية القاهرة، ط1، 2006.

12.الزيلعي، عبد الرحمان شيخ محمود: **الصومال عروبتها وحضارتها الإسلامية**، دار قنديل للنشر والتوزيع، الامارات العربية، ط1، 2018.

13.سبُولْدونْق، جاي: **عصر البطولة في سنار**، تع: أحمد المعتصم، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، السودان، الخرطوم، ط1، 2010.

14. الشاطر بصيلي، عبد الجليل: **معالم تاريخ سودان وادي النيل**، مطبعة أبو فاضل، ط1، 1955

15.شعباني، نور الدين: **تاريخ الإسلام وحضاراته في أدغال إفريقيا**، ألفا دوك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.

16.شقير، نعوم: **جغرافية السودان** الج1، مطبعة المعارف، نجيب متري بمصر، 1979.

17.عبد الحليم، رجب محمد: **العروبة والإسلام في شرق إفريقيا من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين**، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة وجامعة البحرين، ط1، 1999.

18.عبد الغني إبراهيم، عبد العزيز: **أهل بلال جذور الإسلام التاريخية في الحبشة**، الدار السودانية للكتب، السودان الخرطوم، ط1، 1994.

.19. العربي، إسماعيل: **حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.1984.

20.العقاد، صلاح؛ قاسم، جمال زكرياء: **زنجبار**، إدارة الثقافة العامة وزارة التربية والتعليم الإقليمي، الجنوبي مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، (د.ت).

21. عون الشريف، قاسم: **الإسلام والعربية في السودان- دراسات في الحضارة واللغة**، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

22.العيدروس، عيدروس بن الشريف على: **بغية الآمال في تاريخ الصومال**، شركة مطبعة السلام، أسيوط، ط1، (د.ت).

23. كامراه، موسى أحمد: **زهور البساتين في تاريخ السوادين مدونة في شعوب غرب إفريقيا في التاريخ والأنساب والأنثروبولوجيا**، تق، تح، تع: ناصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الكويت، ط1، 2010.

24.الكيومي، سليمان بن سعيد: **الحركة العلمية في زنجباروساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي**، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، الأردن، عمان، ط1، 2020.

25.محمد صالح، محي الدين: **مشيخة العبدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية**، دار الفكر الدار السودانية، بيروت، الخرطوم، 1972.

26.محمود عبد الرحمان حسين أحمد: **الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1986.

27.معلم علي، محمد حسين: **الثقافة العربية وروادها في الصومال دراسة تاريخية حضارية**، دار الفكر العربية، القاهرة، ط1، 2011.

28.يوسف نواب، عواطف محمد: **الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين -دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1996.

- **المقالات والدوريات العلمية:**

1.إبراهيم، موسى محمد: المظاهر المبكرة للإسلام في دارفور وتأثيراتها المحلية، **مركز البحوث والدراسات الإفريقية**، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، (د.ت).

2.أحمد محمد، إمام محمود: دعمت (مملكة أفرو عربية فى بلاد الحبشة فى الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن 4 ق م (دراسة تاريخية فى ضوء الاكتشافات الأثرية)، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، الع12، 2017.

3.إلياس حسين، أحمد: "طرق التجارة الصحراوية وممالك غرب إفريقيا في المصادر العربية بين القرنين 7هـ-9هـ/13-15م"، **مجلة دراسات إفريقية**، جامعة إفريقيا العالمية، المج3، (د.ع)، 1987.

4.برمة أحمد، إبراهيم: "الهجرات العربية إلى إفريقيا جنوب الصحراء وأثرها في نشر اللغة العربية والأدب العربي"، **دورية كان التاريخية**، الع 41، .2018

5.التكينة، نوح عبد الرؤوف حامد: "جهود العلماء والدعاة في بناء دولة سنار الإسلامية"، **مجلة المنبر، هيئة علماء السودان**، الع 27، 2019.

6.جريس، غيثان بن علي: سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى"، **مجلة المؤرخ المصري**، ع 16، 1996.

7.جمعالة محمد، السيد أحمد: "فتوحات الامام أحمد بن إبراهيم(جري)"، **مجلة المؤرخ العربي**، العددان 32-42، 1990.

8.جميل، بشار أكرم: "دور البلدانيين المسلمين في تدوين حضارة أفريقيا ابن بطوطة أنموذجا"، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية**، المج22، لبع5، 2015

9.حسن، يوسف فضل: "مصادر تاريخ السلطنات الإسلامية في السودان الشرقي"، **مجلة الدارة**، المج6، الع3، 1981

10.حسن أبكر، آدم محمد: التواصل بين المغرب والسودان منذ العصر الحديث وأثره على التنوع الثقافي والحضاري"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المج4، الع1، 2020

11.أبو خشيم، محمد جاب الله: الدين في الحبشة في عصر الأسرة السليمانية"، **مجلة دراسات افريقية**، الع38، 2015.

12.الدام، محمد: الهجرة وأثرها الاجتماعي والثقافي على التعليم الإسلامي في بلاد الحبشة"، **مجلة الونشريس للدراسات التاريخية** مج 1، ع 2 ،2022.

13.الزدجالي، هدى: "الهجرات العمانية إلى شرق إفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية"، **حوليات آداب عين الشمس**، الج، (د.ع)، 43، 2015.

14.سيد، أحمد عبد السلام: الفقهاء والسلطنة في سنار، **مركز عمر بشير للدراسات السودانية**، الع 10-11، 2004.

15.الشيخ الفادني، حسن أحمد: الهجرات العربية إلى السودان وأثرها في تكوين المجتمعات ونشر الثقافة العربية الإسلامية"، **دراسات افريقية جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية**، الع20، 1999.

16.طه حافظ، فيصل سيد: هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر وآثارها السياسية والحضارية مطلع القرن 4 هـ/ 10م، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، الع9، 2020.

17.عبد الرحمان، أحمد حسين:"الأهمية الثقافية والاقتصادية لإقليم الفونج الشمالي (بين الشلالين الثالث والرابع)"، **مجلة الدراسات الإنسانية كلية الآداب**، جامعة دنقلا، (د.ع)، (د.ت).

18.عبد الرحمن أمين، أسامة: "أثر الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا العمانيين نموذجا"، **المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي**، الع 2، 2013.

19.عبد الرزاق، خالد عبد الكريم: النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، **مجلة مداد الآداب**، الع 15، (د.ت).

العراقي، سيد أحمد: "معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى"، **مجلة دراسات إفريقية**، الع2، 1986.

20.العطا، عوض عبد الهادي: الإسلام في سواحل البحر الأحمر الغربية، **مجلة دراسات إفريقية**، الع3، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2015.

21.غنيم، عبد الشافي: البحر الأحمر طريقا للدعوة الإسلامية"، **قسم الدوريات حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، الع2، 1980.

22.القرقوطي، معمر الهادي: "العلاقات التجارية بين مدينتي عدن وزيلع في العصر الإسلامي"، **مجلة التراث**، الع11، 2014.

23.كنتول عطا، محمد أحمد: "التواصل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في إثيوبيا وانعكاساته على شمال وادي النيل"، **دراسات إفريقية**، الع33، 2005.

24.اللحياني، زكية عبدربه عاتق: "المجموعات التجارية في موانئ شرق إفريقيا ما بين القرنين(3-4هـ/9-10م)"، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، الع27، 2022.

25.مجدي صالح، حسين: لاتصالات التجارية والبشرية والدينية على ساحلي البحر الأحمر وسواكن ودورها في رحلة الحج إلى بلاد الحجاز حتى العصر الحديث"، **مجلة معهد البحوث والدراسات الإفريقية**، (د.ع)، 2019.

26.مهدي، رزق الله أحمد: "السلطنة السنارية ودورها في الحياة الإسلامية السودانية"، **مجلة دارة**، الرياض، الع1، 1420.

- **الندوات والملتقيات العلمية:**

1.دبابسية، عبد الحفيظ: **الهجرات الإسلامية إلى بلاد الحبشة وآثارها الحضارية من البعثة النبوية حتى سقوط الدولة العباسية**، ضمن أعمال الملتقى الوطني الموسوم بـ: الهجرة والمهاجرون في العصور الإسلامية، جامعة 8ماي 1945 قالمة، بتاريخ 23أفريل 2018.

2.صمت، شيخ: البقط والتعايش الديني والتنوع في المنطقة، **المؤتمر العالمي حول البقط بمناسبة مرور 1400عام هجري**، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2011.

3.القمر الحاج، ربيع محمد: الهجرات البشرية وأثرها في تشكيل السلوك الاجتماعي في إفريقيا منطقة النوبة وحوض النيل نموذجا، **ندوة علمية حول: التداخل والتواصل**، جامعة إفريقيا العالمية.

- **الدراسات السابقة:**

1.بابكور، عمر سالم: "الإسلام والتحدي التنصيري في شرق إفريقيا 1261-1396هـ/1844-1950م"، **رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى، (د.ت).

2.حسن العروسي، عبد العزيز عبد الجليل: "ممالك الطراز الإسلامي في بلاد الحبشة 600هـ-900هـ/1200-1500م"، **رسالة ماجستر**، جامعة الخرطوم، 2007.

3.الشرجبي، وفاء عبد الهادي عبد الله: "العلاقات التجارية لعدن مع شرق إفريقيا وآسيا من عهد الزريعيين إلى عهد الطاهرين 532-945هـ"، **أطروحة دكتوراه**، جامعة عدن كلية الآداب، 1434 هـ-2012م.

4.عبد الرحمان، حسن محمود: أثر العرب والفرس المسلمين في الحياة السياسية والثقافية والدينية في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية خلال القرون الوسطى"، **أطروحة الدكتوراه**، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة،2001-2002.

5.القيسي، إيلاف عاصم مصطفى:" التجارة الكارمية في عصر المماليك بمصر(1260-1517م)"، **أطروحة دكتوراه**، آداب، في التاريخ الحديث، مجلس كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد 1427-2006.

6.محمد شفيق، عبد المنان: "الهنود ودورهم في كينيا في عهد الاحتلال البريطاني 130-1383هـ/1886-1963م دراسة تاريخية حضارية"، **أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه** في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التاريخ والحضارة الإسلامية 1432-1433هـ/2011-2012م.

- **الموسوعات والمعاجم:**

1.التوم، مهدي أمين ؛ عبد الله بن الناصر، الوليعي، وآخرون، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي إقليم شرقي أفريقيا (تنزانيا-، الصومال-جيبوتي- إريتريا-جزر القمر)**، المج10، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السعودية، ط1، 2000.

2.شلبي، حمد: **موسوعة التاريخ الإسلامي الإسلام والدول الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء منذ دخلها الإسلام حتى الآن**، الهيئة العامة الإسكندرية، ط1، 1990.

3.الشيخ، أحمد نغنية: **الموسوعة الجغرافية الميسرة تاريخ العرب القديم**، دار الصفوة، بيروت لبنان، ط1، 1994، ص ص:46-48.

4.عبد الحليم، رجب محمد: **موسوعة سفير للتاريخ الإسلام المسلمون في إفريقيا جنوب الصحراء**، مرا: زينهم البدوي حمدي بنورة (د.د.ن)، القاهرة، ط1، 1996.

5.العفيفي، عبد الحكيم: **موسوعة 16.000 مدينة إسلامية**، مكتبة الإسكندرية، بيروت لبنان، ط1، 2000.

6.المقحيفي، إبراهيم أحمد: **معجم المدن والقبائل اليمنية**، دار الكلمة، صنعاء، ط1، 1985.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

1.Abbink Jon,"An histhopoioical appoach to Islam in Ethiopia issues" **of identity and politics**. **Afrika-Studie centrum. leden journal**, Afrika cultural Studies, Velum11, 1998.

2.Hoffman, Valerie J, **East Africa from: The Islamic World Routledge Accessedon**: https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9780203019139.ch3 p:37.

3.Nazifa, Rashid, Muslims Socio-Cultural Activités in East-Africa before Europeans, IOSR **Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)** , Volume 20, Issue 3, Ver. 1 Department of History, University of Chittagong, Without a country, 2015.

4.Suleman Dangor, AFRICA'S ISLAMIC HERITAGE: Muslim Regimes in East, North East and West Africa By IDM, Second Print, 2014.

5.Y. F Hassan, THE PENETRATION OF ISLAM IN THE EASTERN SUDAN, Sudan Notes and Records, Vol. 44, pp. 1-8 Published by: Université of Khartoum Stable URL: http://www.jstor.org/stable/41716838 Accessed: 12-06-2017 11:22 ,1963.